## شخصية الإعلامي تحكم علاقة الجمهور بالبرامج التلفزيونية المصرية

احتكار أصحاب الشعبية للكلمة عطل مسيرة إعداد وجوه إعلامية جديدة



الإعلام المصري أمامه طريق طويل ليتخلص من هيمنة الحرس القديم

أثبتت تحولات المشهد الإعلامي في مصر أن شخصية مقدم البرنامج تظل الفيصل في ارتفاع نسب الشَّاهدة أو انخفاضها، وكذلك المداومة علـــيٰ متابعة البرنامج أَو مقاطعتها ، رغم أن السياســـة التحريرية لم تتغير والقضايا لم تختلف طبيعتها.



كاتب مصري ₹ القاهرة - أظهر تراجع جماهيرية

بعض البرامج في فضائيات مصرية إثر اختفاء أحد مذيعيها أو مذيعاتها لأسباب مختلفة، أن المعاييس الحاكمة لعلاقة المشاهدين بالمنابر التلفزيونية تأتى في مقدمتها شخصية النجم الذي يخاطب الناس على الشاشة ويقوم بمهمة توصيل الرسالة والتميز في تناول أي قضية أو

وتزداد شعبية بعض البرامج لمجرد استبدال مقدميها والاستعانة بأخرين، لكن ثمة مؤشرات وشواهد أظهرت العكس، فرغم أن السياسة التحريرية لكثير من الوسائل الإعلامية ثابتة ولا تتغير بتبدل الوجوه، غير أن شـخصية الإعلامي تظل الفيصل في ارتفاع أو انخفاض نسب المشاهدة والمداومة على تابعة البرنامج أو مقاطعت

وفجاة ودون مقدمات وجد المساهد المصري نفسه أمام إعلاميين من الفئات الشابة، جرى الاعتماد عليهم لتقديم برامج جماهيرية شهيرة بعد غياب نجوم الصف الأول فيها لظروف مرضية مثل وائل الإبراشي مذيع البرنامج الحواري الرئيسي على التلفزيون المصري، وإيمان الحصري مقدمة البرنامج الأهم على فضائية "دي.إم سي"، ولظروف غير معلومة مثل أسلامة كمال الذي رحل عن قناة "المحور" أخيرا. ولم تعد جماهيرية هذه النوعية

من البرامج قوية ومؤثرة كما كانت، فلم يستطع المذيعون الذين ظهروا على الشاشسة بعد غياب الوجوه التي تصنف من الصفوف الأولىٰ ملء الفراغ الحاصل، فى حين أن السياسة التحريرية لم تتغبر، وتتم مناقشة قضايا شبيهة بذات السـقف المحدد لكل برنامج، وهو ما ظهر في عزوف شريحة كبيرة عن مشاهدة البرامج التي اعتادوا عليها.

وقبل ثلاَّثة أعوام، كانت هناك خارطة برامجيــة جرى التخطيط للتوســع فيها على الشاشات المصرية، تقوم على صناعة جيل جديد من الإعلاميين، لتقديم براميج هامية وذات شيعبية مع نجوم الصفوف الأولى، على طريقة وجود مقدم شاب إلى جوار الإعلامي المسهور الذي تربطه علاقة قوية مع الناس ويعرفون

وانتهت سريعا هذه المحاولة أمام رغبة بعض مقدمي البرامج من أصحاب الشعبية في احتكار الكلمة وعدم منح الفرصــة للشّــباب فــى إظهـار قدراتهم، وبدأت تعود الصورة إلى ما كانت عليه

في الماضي، فجرى تغييب مذيعى الصفين الثَّاني والثَّالث والبقاء على "الكبَّار" فقط، وتعطلت مسيرة إعداد وجوه جديدة.

وترتبت على التراخى في إعداد صفوف تالية من المذيعين مواجهة بعض الشاشات المصرية لأزمة حقيقية، ظهرت ملامحها في ندرة المذيعين الذين يمكن التعويل عليهم لسد الفراغ الذي تركه بعض النجوم القدامي من أصحاب الشعيية والحضور.

وكانت بعض الوجوه الشهيرة في الإعلام المصري تعول عليئ أن هيمنتها على الشاشية سيتحول دون الإقصاء، باعتبار أن البديل غيس جاهن، وهي القاعدة التي ثبتت ملامحها مع غياب بعضهم بشكل طارئ، فلم ينجح البدلاء في صناعة حالة استثنائية أو جماهيرية واسعة، أو حتىٰ ينجحوا في إبقاء علاقة الناس مع البرامج قوية.

واعتادت شريحة من الإعلاميين المصنفين ضمن الصفوف الأولئ صناعة فــول في مســؤولين كبار، وفتــح ملّفات شـائكة تحتاج إلى شـجاعة وخبـرة وحنكة في طريقة الطرح والمعالجة مع الاهتمام بانتقاء الموضوعات المثيرة بغض النظر عن أهميتها، مثل مناقشة قضايا تشغل



ولأن فئة الشباب من مقدمي البرامج لا تملك الشجاعة حفاظا على المكانة التي وصلوا إليها، أو خوض معارك مع أيَّ مســؤول حكومي، مع إبعاد أنفسهم عن مناقشة قضايا مثيرة لتجنب الصدام مع دوائس مهيمنة على المشهد، بدأ الناس يشعرون بغياب حضور وتأثير هؤلاء، مع تمسك "البدلاء" بالحرص على البقاء في مأمن من الإقصاء.

وقال حسن عماد مكاوي عميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة سابقا، إنه من الطبيعي في أيّ بلد بالعالم أن تكون السياسة التحريرية العنصر الأهم في جماهيريـة البرامـج التلفزيونية، وعدم تبدلها بتغير المقدم، لكن المشاهد المصري له طبيعة خاصة، حيث يرتبط بمن تحلس أمام الشاشة، ويذهب وراءه مهما انتقل من قناة إلى أخرى.

وأضاف لـ"العرب" أن عاطفة الجمهور صارت المتحكم الأول في شـعبية البرنامج، فالمذيع إذا نجح في خلخلة الجمود الذي يعتري علاقته

بالحضور والكاريزما وفهم احتياجات الناس من البرنامـج، لا مجرد ملء وقت ولفت إلى أن وسائل الإعلام في

مصر تعتمد على وجوه بعينها لمخاطبة الناس، بسبب التأخر في خلق أجيال قادرة على القيام بنفس المهمة، ما ترتب عليه إمكانية سقوط قنوات لمجرد رحيل المذيع النجم عنها، بينما العمل الإعلامي المؤسسى لا يتأثر فيه البرنامج بهوية المتحدث بقدر ما يكرس استمرار نفس السياسة والأسلوب.

بالمشاهد، فالناس لن تشعر بتغيير هوية

الشخصية التى تتحدث إليها، سواء

أكانت من النجوم أم لا، وهو ما يرتبط

وتتمثل مشكلة بعض الوجوه الإعلامية التي تظهر فجأة على الجمهور لتعويض غياب نجم البرنامج الذي تعوّد عليه الناس، أن الخطاب ينحصر في الترويج للرؤى الرسمية عند معالجة القضايا الهامـة، والفارق هنا يكون في الحنكة، لأن مذيعي الصفوف الأولى يقومون بذلك لكن بطريقة دبلوماسمة تُرضى الحكومة والمتلقى معا.

وهناك شريحة من النجوم كانت تخترق الخطوط الحمراء عند مناقشية ملفات بعينها، مثل انتقاد مسـؤول ما بة، وهي السيمة الفئية الصاعدة حديثا خشيية الإطاحة بهم مبكرا. ومهما كانت السياسة التحريريـــة تســمح لهــم بالنقــد فهــم يتجنبون ذلك لعدم إدراكهم لما يحدث خلف الكواليس وفي غرف دوائر صناعة

ويشسير خبسراء إلىي أن السياسسة التحريريــة وحدهــا لا يمكــن أن تصنع نجما إعلاميا، فالالتزام الحرفي بها يقود إلى عزوف الناس عن المساهدة، بل إن الخروج عـن المألوف أحيانا، ولو بنسبة بسيطة، كفيل باكتساب المزيد من الشعبية، وهذا يرتبط بالخبرات والتراكمات والحضور الطاغى حتى لا يتحول المذيع إلى مجرد آلة يحركها

مالُّك القِّناة أو المتحكم في سياستها. وأكد محمد المرسيي أستاذ الإعلام بجامعــة القاهــرة أن شــهرة الإعلامى تتحكم في جماهيرية البرناميج من عدمه، وهــُذا يتطلب ذكاء إعلاميا وحضورا قويا وقدرة علئ إقناع الناس، لكـن انتقـاء الموضوعات محلّ النقاش يظل عاملا أكثر أهمية، فإذا لم تكن تمس المشاهد وتدخل مباشرة في إطأر اهتمامه الأساسي يصعب تحقيق

وأوضح لـ "العرب" أن المعالجة الإعلامية للقضايا لها عامل السيحر في نجوميــة البرنامج أو تراجع شــعبيته، وهذا مرتبط بهامش الحرية المتاح للإعلامي، ومع تراجع الحريات يحتاج مقدم أي برنامج لجهد مضاعف لإثبات نفسه وإقناع الناس بقدراته وحضوره، وهنا قد يخرج عن المهنية بمحاولة ركوب "الترند" عبر الإثارة.

الأنباء التونسية "وات" أن الأخبار الزائفة والمضللة تنتشس أكثر على مواقع التواصل الاجتماعي وفي بعضٍ الصفحات التي تسمى نفسها "صحفًا إلكترونية"، وذلك لغايات بعيدة كل البعد عَـنَ الْعَمَلِ الصحافي؛ فهـي "إما لضرب جهة معينة، أو للتروّيج لطرّف سياســى بكل الوسائل، وهو ما يتسبب في وجود . خلط لـدى المواطـن الذي لا يفـرق بين وسيلة إعلامية وموقع مشبوه وبعض

🥊 تونــس – ذكــرت أميرة محمــد، نائب

رئيس النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين، أن الأخبار الزائفة يتم

استغلالها أحيانا لتوجيه السرأي العام

وتضليله، مشيرة إلى أن الأخطر هو أن

"مسؤولين في الدولة، من أعضاء حكومة

ونواب وسياسيين، يقدمون معطيات

وأضافت في تصريحات لوكالة

خاطئة ويغالطون الشعب".

وسنت الكثير من الدول العربية قوانين للحد من انتشار الأخبار الكاذبة، وتجرم هذه القوانين مروجي الأخبار الكاذبة وتقضى بسجنهم وبتسليط عقوبات عليهم، فيما يخشى الصحافيون والإعلاميون اتخاذ مكافحة الأخسار الزائفة حجـة ومدخلا للحد مـن حرية التعبيس من خلال سن تشسريعات تقيد الحقوق والحريات.

وقال رئيس الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري "الهايكا" إن مكافحـة الأخبار الزائفة لا يمكن أن تكون مدخلا للحد من حريــة التعبير. وأضاف أن العديد من الدول تحاول وضع إطار قانوني لتحمّل الشـركات العالمية –مثل شركة فيسبوك- مسؤولية انتشار الأخبار الزائفة، غير أن مسالة التشريع تخلق

إشكالا كبيرا يتعلق بحرية التعبير. وشدد على "ضرورة تناول الجانب التشريعي بحذر شديد، حتى لا يكون القانون مدخلا لقمع الحريات فهناك دول تستغل مسالة الحد من الأخبار الزائفة لتقليص حرية التعبير عبر الاعتقالات

ويعتبس خبسراء إعسلام أن الأخبار الكاذبة لا تساهم فقط في تضليل الرأي العام بل تشكل تهديدا حقيقا لحرية

التعبير، لذلك فإن إشراك الصحافيين في مواجهة التضليل ضرورة لا غنى

الأخبار الزائفة واجهة جديدة

لمعركة حرية التعبير في تونس

ويرى هؤلاء أن تحرّي الأخبار الكاذبة أو الزائفة أو المشبوهة أصبح مهمة رئيسية لوسائل الإعلام المهنية والحادة، ولا تقـل أهمية عن وظائفها التقليدية في نقل الخبر والتعليق، وخاصة منذ بدايةً انتشار جائحة كورونا، لاسيما في ظل غياب قوانين تنظم النشسر على مواقع التواصل الاجتماعي.

واعتبرت أميرة محمد أن مكافحة الأخبار الزائفة هي عمل موكول للصحافيين الذين يضطلعون بدور رئيسي في تنقية المشهد كاملا من الأخبار الزائفة وتحري ما ينشر في وسائل الإعلام، ولا يمكن ولا يجب بأي حال من الأحوال أن يتم اتضاذ هذه الظاهرة مدخلا أو ذريعة لسن قوانين تحد من حرية التعبير.

وأكد اللجمي أن "الصحافي المحترف مطالب بتحري الأخبار والتثبت من صحتها لاسترجاع مصداقيته، وربط علاقة ثقة مع المتقبل من القراء والمشاهدين".

وتعددت المبادرات المتعلقة بالتحقق من الأخبار، من بينها مبادرات خاصة مثل مبادرة موقع "نواة" و"بيزنس نيوز" ومنصة "فالصو"، والتي تتحرى الأخبار الكاذبة على مواقع التواصل الاجتماعي. كما تعاونت "الهايكا" مع مؤسسات الإعلام العمومي في هذا المجال عام 2019 ، بدعم من برنامج الأمم المتحدة للتنمية، وقدمت للصحافيين العديد من برامج

التدريب المتعلقة بهذا المجال. وأخر ما أنتجه هذا التعاون منصة "تونس تتحرى" التي تعلن النقابة الاثنين عن الإطلاق الرسمي لموقعها على الإنترنت.

لكن هذه المبادرات، وإن كانت عملا جيدا، تظل غير كافية للتصدي لموجة الأخبار الكاذبة، وفـق أميرة محمد التى اعتبرت أن الأمر يتطلب وجود مسار كامــل لدعــم صحافة الجــودة، ويقتضى إصلاحا شياملا للإعلام بتضمن التركيز على أهمية الوقاية من الأخبار الزائفة ودعم التدريب في مجال التثبت من صحة

الأخبـــار ومقاطــع الفيديـــو والصور في المرحلة القادمة. وشددت علئ ضرورة توعية المواطن

بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا يمكن أن تكون مصادر للمعلومة والخُبر، وأنه يجب الرجوع إلى وسائل الإعلام التي تحظى بمصداقية. من ناحيته قال اللجمى "إن الأخبار

الزائفة، مع الأسف، تسربت إلى بعض وسائل الإعلام التقليدية في العالم وليس في تونس فقط، ما ألحقَّ الضرر بمصداقية الإعلام".

ومن المقرر أن تصدر "الهايكا" خلال أسبوعين دليلا للتحقق من الأخبار الزائفة، في إطار متابعة برنامحها للتثبت من الأخبار الزائفة الذي انطلق في 2019 خلال فترة الانتخابات.



واعتبر اللجمى أن تعدد المبادرات يمثل مؤشرا جيدا، لكنه يفرض التنسيق في ما بينها لضمان المزيد من النجاعة علىٰ مستوى عملية التحري ولتكريس مصداقية المهنة وديمومتها والحفاظ عليها من مخاطر العزلة وللحيلولة دون توجه المواطنين إلى وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار.

وهـو ما يوافـق عليـه الأكاديمـي والباحث في مجال الإعلام الصادق الحمامي، معتبرا أن المبادرات المتعلقة بتحري الأخبار الزائفة لا تكفى، لأن ثقافة التحري في الأوساط المهنية الصحافية لىست قىمة مهنية راسخة بالقدر الكافى "وهذا نتيجة عقود من ممارسة الصحافة باعتبارها نقلا".

وأكد على أهمية نشر الثقافة الرقمية لدى المواطن حتى يكون واعيا بضرورة استقاء المعلومة من وسائل الإعلام الجادة، وهو ما يستوجب أن تكون للمواطن ثقة في وسائل الإعلام.

وتابع "للأسف، هناك مواطنون اليوم حاقدون علىٰ وسائل الإعلام".

## «التابو» مشروع إعلامي سوري عن قضايا لا تجرؤ النساء على البوح بها

إضافة إلى بثها بشكل سمعي على

موجات "إف.إم" في مدينة غازي عنتاب

التركية ويصل بثها إلى عموم الجنوب

🗩 غـازي عنتـاب (تركيـا) – يقــدم راديو "روزنة" السوري برنامجا يحمل عنوان "التابو" (المحظور)، يخوض في "مُحرّمات" المجتمع أو سبر أعماق موروثاته التي تقف حائلا دون تطوره؛ التحديات

المحتوى داخل المؤسسات الإعلامية. ويهدف البرنامج الذي يغلب عليه الطابع النسوي إلى تقوية دور المرأة وتمكينها في المجتمع السوري. وقد تمكن مند انطلاقه نهاية عام 2019 من مناقشة بعض القضايا الجريئة التي لم يعتدها الجمهور السوري، مثل "سفاح القربيين"، "غشاء البكارة"، "الابتزاز الجنسي"، "أمهات الأطفال مجهولي النسب"، "التحرش".

ومن أبرز محرمات المجتمعات العربية التي ركز عليها البرنامج، المواضيع المتعلقة بالأمور الجنسية التي لا يستطيع أغلب أفراد المجتمع الحديث عنها إلا خلف الأبواب المغلقة.

وقالت مديرة راديو "روزنة" التنفيذية ومديرة برنامج "التابو" لينا الشواف إنّ المشروع جاء ضمن سياق المشاريع التى يطرحها الراديو والهادفة للتغيير المجتمعي؛ ومنذ طرح فكرة المشروع قرّرنا أنّه يَجِب أن تَشارك فيه النساء، لكون الخطوط الحمراء والتابوهات المفروضة على النساء في مجتمعنا هي الأكثر حدّة وقسوة.

وبدأ المشروع من خلال حلقات نقاش مفتوحة مع نساء سوريّات نتج عنها تحديد التابوهات التي تقيّد حرية المرأة السورية، وقُمنا في نهاية الورشة باختيار التابوهات الستة الأكثر حدّة، لتكون المواضيع التى سينطرحها خلال حلقات البرنامج".

وخلال حلقات البرناميج التي تم عرضها؛ تم إنتاج ثلاثة أشكال متباينة مع المواد السمعية البصرية، نشرها الراديو على مواقع التواصل الاجتماعي،

التركي حيث تتركز نسبة كبيرة من اللاجئيان السوريين، كما يصل البث أبرز محرمات المجتمع العربي التي تناولها

البرنامج، الأمور الجنسية التى لا يتم الحديث عنها إلا خلف الأبواب المغلقة

وتتضمن فيديوهات استطلاعات رأي لسـوريين في الداخل والخارج حول التأبوهات التي تتم مناقشتها بشكل موسع مع مختصين.

كما تسرد النساء حكاياتهن الشخصية لتسليط الضوء على قضايا لا تجرؤ النساء السوريات على طرحها في الإعلام عادة؛ حيث تتم إعادة تجسيد القصص التي ترويها النساء من خلال الرسوم المتحركة.

أهمية طرح التابوهات من أجل تحقيق التغيير والديمقراطية في المجتمع السوري. وقد تفاعل الجمهور من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أغلبيــة التابوهــات المطروحة كانت من صنع العادات والتقاليد.

وأشسار راديو "روزنة" في بيان إلى

وبدأت إذاعة "روزنة" البث في يوليو عام 2013، في باريس، لتفتتح بعد ذلك مكتبها الإقليمي في مدينة غازى عنتاب التركيــة عــام 2014، وتركز علــي قضايا السوريين وهمومهم، من خلال تقديم برامج إذاعية ومواد صحافية تتعلق بالحريات ومفاهيم الديمقراطية وتهتم بالمرأة والطفل.

وأطلقت العديد من الخطط البرامجية التي تهدف إلى التركيز على أهم الفئات المجتمعية (المرأة) وقضاياها، وتبنت مؤخرا مشروعا خاصا لدعه المرأة من خلال برنامج إذاعي خاص تحت اسم "انت قدها" يبث أسبوعيا على كافة منصات الإذاعة، إلى جانب دعم قضايا المرأة السورية ومناصرتها، وإبرازها كفاعلة في المجتمع إلىٰ جانب الرجل في جميع القضايا.



الخطوط الحمراء المفروضة على النساء الأكثر حدّة في المجتمع